

عَوْدَةُ الصَّيَادِ

يافا

- ١ -

تترقب في الليل الجاثم اطيافا
تتسلل ...
تفتح مروحة الفجر البيضاء
تفرش منديل الامواج
تمسح مخمله الزيد بالتبر الوهاج
وتضيء قناديل البيارات الخضراء
اقمارا صفراء
ونجوما بيضاء !
وزهور الزعتر في صفد
تتنفس بالشوق الفرد
لوجوه سمراء
يزرعها الليل الملهوف اللهثات
بصغار الماسات !

- ٢ -

قلبت طاسات السحر على
اثواب الساحر
واطلت الصياد المرتقب
يطلق من افواه قماقمنا الخرساء
مرءا اذ تثب
فتهز شرايين الاجواء !
عاد المدفون مسيحا ...
يخرج من ظلمات القبر
ويزيح الصخر
ليخوض النهر
ويعمد كل مساء
في ماء الاردن الثائر ...

يا ابن الانسان
يا من يأتي باسم الشعب !
ليجرر في درب الآلام صليبه
يستمرى تعذيبه
ويخلص شعبه
من ذل الغربة
انت المولود المنتظر
والنجم المستعر
في هذي الظلمه !

- ٣ -

يا ابناء الفردوس المطرودين
من ارض فلسطين
يا من بالامس توهمتم

ان الاجهزة المهترئه
وبنادقها العمياء الصدئه
ستحرركم ...

وتعيد اليكم ارض المهدي
واليوم .. وبعد سراب الوعد
ادركتم ان دماء فدائييكم
هي نهر العوده للاوطان
لارقص دمي جوفاء تحركها الخيطان !

- ٤ -

أبا عمار
يا موجا من نار
يهدر بالفضب !
يا جيل التضحية الكبرى
يا عرفات ...
يا قلبا منخظا بالسؤدد يكره غيث
الدمع
ضعفا من اجفان الشمع !
يا من تتطلع ابصار الاحرار اليك
قد بت أخاف عليك
وعلى اخوانك يا زهرة آمال العرب
وخيوط الصبح
لتكونوا السلعة في سوق النخاس
ويهلل يوضاس
لرنين الفضة واستمراء الريح
اذ يستيقظ في الليل الغادر
خفاش مسعور
مسرحة الديجور ...

- ٥ -

يا من انعشتم وطني المنكوب
بانانيات
تمتص الطاقات
وتساوم بالرب المصلوب !
يا من اخرجتم من برج الآلهة الموصل
نار الاولمب
وتحملتم الم الصلب
تمزيق جلود تتجدد
في كل صباح
تحت شمس تنضجها
وتفسخها
لنسور النقمه
يا من دحرجتم صخر الاقدار
من ظل السفح لضوء القمه
انتم في ارضي بركان الفضب
والشوكة في قلب المفتصب !

- ٦ -

يا زراعا يهبون دماء القلب
لتراب عاش خريف الجذب
خصبا يتفجر

بالورد الفوار الاحمر
وشقائق تنثر
لتنقل عشتار ...
يا نجوة معتصم
تنجد من تصرخ في ظل الحرم
وجدار البيت المنهدم
خشب العرزال
وشموع الوزال
اعشاب العتبه
في الدار المفتصبه
شوق لهاف
لجراح الزمار !
والرمانه
اقداح ظمآنه
لشفاه الاطفال !

- ٧ -

خير في حصنه
والمح الأسود في جفنه !
يسمع وسوسة الاعشاب
ويرى في الظلمه
آلاف القيلان
اشباحا تزحف عبر القاب
بعيون لاهية حمراء
واظافر تقطر بالنيران !

- ٨ -

يا خير
وعد الجنة والاوراد
وقصور الحلم
تلويح سراب
فلسوف تموت شهيد الوهم
وتعلق في ارض الميعاد !

- ٩ -

ادخل للفلك المتحفز يا نوح
قبل استشرأ الطوفان
وجنون السيل
وترقب في الافق الشرقي حمامه
تحمل من ثل الزيتون علامه !
فقدنا يا نوح
سيموت الليل
وتطل الشمس المحمومه !
ترمي بسهام الضوء الخفاش المبهور
بالوهج السفوح
تشنق في باب مغارثها البومه
بجبال النور
وتعود الآفاق الجرداء
جنات زهور !

فؤاد الخشن